

بوضوح
ورحلت ابنة القدر

تتفق مع توجهاتها ورؤاها أو لا تتفق.. لكنت لامتلك في نهاية الأمر إلا أن تمنحها كامل ما تستحقه من تقدير واحترام، وقد شاءت الأقدار أن تشهد الأيام الختامية لعام ٢٠٠٧م تلسك النهاية المأساوية المروعة لمشوار عمرها الحافل بعناوين حراكها السياسي والأحداث المساحبة، التي تخللت مراحل حضورها المتقدم على خارطة الفعل الإنساني الخلاق، سواء أكان ذلك داخل وطنها الباكستاني أو خارج حدوده على المستويين الإقليمي والدولي.



ابن النيل

هكذا رحلت «بناظير» أو «بي نظير بوتو» أو «ابنة القدر» على حد تعبيرها، وهو ما اختارته عنواناً لكتابتها الذي يحمل بين طياته ما تيسر لها ذكره بخط يدها.. من ملامح سيرة حياتها بشقيها الخاص والعام.

وبعيداً عن كل ما قيل حول ملامح عودتها إلى باكستان، بعد قضائها تسع سنوات في منفاها الاختياري، غير أن استطلاعات الرأي التي شملت العديد من الأوساط الباكستانية ذات العلاقة أكدت في معظمها أن زعيمة حزب الشعب الراحلة.. هي المرشح الأقوى لتشكيل حكومة ما بعد انتخابات يناير ٢٠٠٨م في بلادها، وللمرة الثالثة.

وإذا كانت «بوتو» قد أطلقت على نفسها تسمية «ابنة القدر»، ففي ذلك ما يستحقه اختصاراً مكثفاً لما فرضته عليها حينيات كونها ابنة الزعيم الراحل «ذو الفقار علي بوتو».. مؤسس حزب الشعب في باكستان، وقد وجدت نفسها المرشحة الأولى لخلافته بعد أسابيع اغتياله، وكان لها حظاً به من شعبية عارمة وغير مسبوقة، ففعل ما تمنع به من كاريزما قيادية جاذبة، بالغ الأثر في إثارة حفيظة خصوصاً السياسيين من بني وطنها، ومن ثم، حقدهم عليها.

ولما كانت مصائب قوم عند قوم فوائد كما يقولون.. فقد اتخذت الإدارة الأمريكية من ملامح اغتيالها زعيمة لشريعة حربها ضد كل ما تعتبره إرهابياً من وجهة نظر كبار مسؤوليها.. وإلى حديث آخر.

الوحدة.. ورحلة الشتاء والصيف



ياسر قاسبي

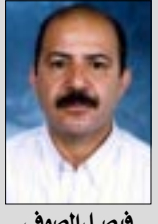
الحمد.. وفي كلا الحالتين تغدو هناك مناسبات مثل الأجازات الصيفية، وعيد الفطر والأضحى، هي الأكثر فرصة وبعادة كبيرة للسفر إلى هذه المحافظات أو تلك في فصلي الشتاء والصيف. وإذا أخذنا على سبيل المثال فقط مدينتي عدن وصنعاء في هذا الجانب، فانه وفقاً للتقارير الرسمية، لوجدنا أن أعداد الوافدين إلى مدينة عدن من بعض محافظات الجمهورية الشديدة البرودة هذه الأيام، وذلك بمناسبة أجا زة عيد الأضحى المبارك، نرى أنها فاقت المليون شخص نظراً لما تمتاز به عدن من طقس معتدل، ناهيك عن دوافع أخرى، من مواقع سياحية، وشريط ساحلي طويل، وحدائق، ومتنفسات عامة.

ووفقاً لإحصائيات صادرة عن إدارة محافظة مرور محافظة عدن، بأنه وخلال أيام اجازة عيد الأضحى المبارك، دخلت إلى مدينة عدن أكثر من ٥٠٠ ألف سيارة من بعض محافظات الجمهورية، وهذا المشهد يؤكد بأن عدن كانت وستظل حاضن اليمينيين الدافئ، وغفراً بالبأس.

وهكذا الحال - أيضاً - بالنسبة إلى مدينة صنعاء، ففي فصل الصيف والشمس تشرق، نعمة.. وأي نعمة؟ ولله الحمد. ومثلما يلجأ أبناء محافظات مثل عدن وحضرموت وأبين والحديدة.. الخ في الصيف إلى مدن ومناطق باردة في محافظات مثل صنعاء واب وغيرها، فالعكس صحيح ففي فصل الشتاء الشديد، ويحجاً عن الدفء يلجأ أبناء محافظات مثل صنعاء واب، وتعرن وغيرها إلى بعض المحافظات الجنوبية والشرقية، نعمة.. وأي نعمة؟ ولله الحمد.

قتلوا «بوتو»

يوم الخميس الماضي قتل الإرهابيون زعيمة حزب الشعب الديمقراطي الباكستاني بي نظير بوتو بينما كانت في مهرجان انتخابي للحزب في مدينة روالبندي.. وهذا أفضح ما حدث في العام ٢٠٠٧م على صعيد الاغتيال السياسي، وبالنسبة لي كان ذلك بمثابة صدمة ربما لأن الضحية كانت أهم نساء المسلمين قاطبة وأهم من ذلك أنها قائدة متحررة من التعصب.. ذو الفقار علي بوتو مؤسس حزب الشعب الديمقراطي ورئيس الوزراء الباكستاني قال قبل إعدامه عام ١٩٧٩م «سأحكم بعد مماتي»!



فيسل الصوفي

ولم يظن أحد إلى تلك العبارة، إلا بعد نحو تسع سنوات، ففي عام ١٩٨٨م أصبحت ابنته بي نظير قائدة للحزب وفي تلك السنة خاضت منافسة انتخابية وهزمت تحالفاً يضم تسعة أحزاب دينية، وصارت رئيسة للحكومة، ومررة ثالثة قامت بذلك مطلع تسعينيات القرن العشرين وأضحت سنوات أخرى في الحكم ثم عزلت بتهمته الفساد ونفت من البلاد، والذي ارتكبوا ذلك وهو حصل لهم نفس الشيء.. نفس التهم.. والنفي إلى الخارج..

عادت بي نظير بوتو مجدداً إلى باكستان يوم ١٨ أكتوبر ٢٠٠٧م واستقبلها إرهابيون بمنفجرات أودت بحياة أكثر من ١٣٠ شخصاً ولكنها نجت من الموت واستأنفت نشاطها السياسي لخوض انتخابات يناير ٢٠٠٨م لكنهم تمكنوا منها الخميس الماضي، لتبقى اسماً يذكر ويهمل اسم قاتلها إلى الأبد. وكان رفع حالة الطوارئ في باكستان جاء لتسكين الإرهابيين من قتل بوتو، لكن من العقل القول أن الرئيس مشرف وحزبه ليس لهم مصلحة في قتلها، ولم يكن استدعاؤها للعودة استراجاً كما يبدو.. أصحاب المصلحة في قتل أبرز نساء المسلمين اليوم هم الإرهابيون وحدهم، وقد قالت هي إنها عادت إلى باكستان لتقويض نشاطهم، ورغم أن أحزاب الرابطة الإسلامية أعلنت مقاطعة الانتخابات القادمة وبالتالي لأضع لهم في قتل المنافسة القوية، فإن شبهة تورطهم في الاغتيال سوف تقوى إذا أعادوا النظر في أعمالهم وقسموا لخوض الانتخابات.. مع ذلك يبدو - كما ألاحظ - أن حزب الشعب الديمقراطي الباكستاني لن يخسر في انتخابات هذا الشهر.

اعرف نفسك !!



علي الشرجي

لا أحتاج إلى معرفتك عن قرب لكي أدرك أنك لم تذهب للمشاركة في مسرحية اسمها: «ذكرى اغتيال الشهيد جار الله عمر» إلا لتأدية واجب العزاء والوفاء للمناضل الوجدوي فقيدهم الوطن وشهيد الاعتدال والوسطية والنضال السلمي.

ربما تكون قد شاركت في المؤتمر الثالث للجمع اليمني للإصلاح الذي انعقد بصنعاء وكان أهم نتائجه اغتيال بن عمر الأمين المساعد للحزب الاشتراكي - سابقاً.. ربما تكون قد جعلت نفسك كثيراً بلا طحين في الانتخابات الرئاسية الثانية متمحلاً في سبيل ذلك كآبة المنظر وسوء المنقلب ووعاء المشترك..

ربما تكون قد وقفت في أكثر من محفل ومناسبة أمام ميكروفون محمول وياظفة ملونة على أساس أن وعيك مستقل وصوتك معارضة لأي شيء يمكن أن يجرح أنصار المؤتمر الشعبي العام.

ربما تكون قد ذهبت يوماً ما إلى الانتخابات البرلمانية مؤمناً بأن صوتك ربما يساهم في إنجاح صالح وإسقاط فاسد، فوجدت نفسك - ربما - تساهم في رفع اسم حزب وخذل وطن.. لكن المؤكد أنك هذه المرة استنكفت وتعاليت على ذكري ضحية من ساروا في جنازته ويضربونه ميتاً كما حدث في مهرجانهم المزعوم باسمه ولو بجملة هامشية في مسرحية

آخر المعارضين الشرفاء



ياسر قاسبي

يوم الجمعة الماضية ٢٨ من ديسمبر هُتِّع علينا الذكرى الخامسة لاغتيال الشهيد جار الله عمر، الذي طالته يد الغدر والتطرف والإرهاب في قاعة المؤتمر الثالث لحزب التجمع اليمني للإصلاح في مثل هذا التاريخ من عام ٢٠٠٢م.

الشهيد جار الله عمر من أبرز الشخصيات السياسية اليمنية المؤتمدة بكل الصديق والمسؤولية بالحوار كميدياً لا حياة أو تراجع عنه، وكبديل عن العنف والاحترا ب السياسي لحل الخلافات والإشكالات التي تواجه مسيرة الوطن أو تقف حجر عثرة أمام استمرارية بناء الثورة والانصهار لأهدافها كاملة غير منقوصة.

سلام عليك أيها الشهيد الذي تفقد إليه كثيراً.. سلام عليك أيها المتحرر من الأيديولوجيا الضمنية ومن سقف الموروث السانك، سلام عليك أيها الناسك المليئ بالنضال.. الكبير في حبه لشعبه وحبه لوطنه ومستقبله وتقدمه.. تفقدت إلى فكر المستنير ورؤاك الصائبة.. إلى تسامحك الخلاق.. ونظريتك المنكفة مع كل الظروف والأوضاع.

تقولك في يوم غابت عنه شمس الله وحضرت شمس العطف والإرهاب والتحريض على الكراهية وعلى ثقافة القتل والتكفير.. تقولك يا آخر المعارضين الشرفاء كونك ترفض ادعاء واحتكار الحقيقة.. وكونك القادر دون سواك على «إثبات قدرة العقل» وترويض النفوس المتوحشة» للملئة بالحق والبرهان والتأمر.. أين هم منك اليوم.. من لغتك الواحدة وأسلوبك الواحد مع الجميع دون استثناء؟

أين هم من إيمانك المطلق بالحوار كوسيلة مئلى لحل الخلافات وتجسيد حقيقي لممارسة الديمقراطية؟

أين هم من منهجك الوجدوي المتجسد قولاً وفكراً وعملاً قبل تحقيق الوحدة اليمنية وبعدها؟

أين هم من هذا التاريخ الذي جسّد القيمة الأدبية والإنسانية لحركة التحديث المدني والإيمان الوطني الشامل..

التاريخ المرتبط قلبه بالأرض والوطن وقيم الحب والتسامح والإخاء.. المتحررة من أعراض وأمراض الموروث الرجعي البائد.. ماذا كان سيقول الشهيد جار الله عمر - رحمه الله وطيب ثراه - عندما يسمع اليوم من ناصبه العدا بالأسس وهم يدعون إلى إزهاق روح الوحدة وروح اللوام والسلام الاجتماعي؟

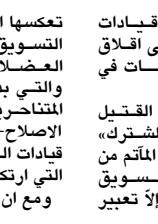
ماذا كان سيقول عندما يرى اليوم قيادات اللقاء المشترك وقد اكتفت من الديمقراطية بالتسمية ومظاهر الزينة الخارجية؟

الشهيد جار الله عمر.. قال عنه الدكتور عبدالعزيز المقالح: «لم يكن يعادل إيمانه بالوحدة ورفضه بشكل قاطع للانفصال سوى إيمانه بأنه لا حاجة للوطن وللواطنين إلا بأن يفتن الجميع بأنهم شركاء في الوطن الواحد.. وأن يقبلوا بمبدأ التعايش والتبادل السلمي للسلطة، وأن يحكموا إلى القضاء ويعودوا إلى المؤسسات في حل مشاكلهم، وأن لا يجعلوا من أنفسهم قضية ومنفذين..».. ما أحوج قيادات اللقاء المشترك اليوم للرجوع إلى هذا الفكر المؤمن بالوحدة وبقدسية الحوار والديمقراطية المتكاملة غير المتجزئة.. دون تزيف أو ادعاء.. ما أحوج قيادات الوهم والعبثية اليوم.. المخدوعة بانفسها والمغلوبة على رشد القراءة الواعية لكتاب التاريخ وقاموس اليمين الواحد.. أن تستزبد من هذا الفكر النابض بحب الوطن الواحد.. وأن تتمثل هذه الروح الوطنية التي لاترى الوطن وكأنه كعكة يمكن تقسيمها وتشتيتها.. بل ترى فيه شراكة حقيقية في البناء الدائم والمستمر..

ما أحوجها إلى إعادة قراءة صفحات هذا التاريخ النضالي المشرق، لتعود إلى جادة الصواب وتترك ما عدا ذلك غير مأسوف عليه..

رحم الله الشهيد جار الله عمر.. الصادق مع نفسه ومع وطنه.. ومع شعبه.

قتلة يُذكرون بجريماتهم.. !!



منصور القُدري

ممارسة اساليب التضليل والزيغ على الرأي العام، متناسياً أن كتاب حزبه هي من مارست أعمال النهب في حرب ١٩٩٤م.. على من يزيد قحطان حينما يقول «إن أراضي المحافظات الجنوبية مهددة بالنهب من قبل النافذين الذين يحاولونها أموالاً إلى الخارج، هو محق في ذلك لأن قيادات حزبه استولت على ممتلكات الحزب الاشتراكي وأراضي المواطنين في المحافظات الجنوبية وسارت إلى بيعها لأخرين بالعملة الصعبة ولم يتوقف تصرفها عند ذلك وإنما راحت تملك الأراضي لأبنائها واحفادها التي هي الأخرى باعنتها لأخرين.. الغربان ان حينما اعترفت بأن قتل الأمين المساعد للحزب الاشتراكي جار الله عمر أكد كل المخاوف والانتهاكات التي كان يعلن عنها قادة الاشتراكي قبل حرب ٩٤م وحديثهم عن اغتيا لات متناهية، على تطالهم من قبل شبكات واطراف أجنبية، على أنها أكبر من مجرد مخاوف وأكثر من مجرد دعاوى وإن النية كانت مبيتة والتخطيط وإدارة التنفيذ قائمة للاغتيال والتنصية.. اعتراف القيادة الإصلاحية جاء متأخراً، فلماذا اعترفت بالقيادة الإصلاحية بعد ذلك عندما أصبحت الاشتراكي ظل لسنوات يعلن للرأي العام أن حزب الإصلاح يقاتل ويصفي قياداته وكوادره بهدف إزاحتها عن الساحة.. ولماذا أضحت اتفاقات ودستور الوحدة لا تساوي أكثر من قيمة الحبر الذي كتبت به إلا منذ ما بعد عام ١٩٩٤م.

على الهروب.. ذكرتني قصة البقرة بلهجة المعارضة.. «الكرسي.. والأسكين العصيان والأمريكان» التهديد.. الوعيد.. والتباكي والنحيب.. الاعتراض.. المقاطعة والانسحاب.. ولسان الدوشان الدفاع عن

مؤسدة ان هناك لوتة قد أصابت قيادات احزاب اللقاء المشترك والتي ذهبت الى اقلان سكبنة الناس وجلبت لهم المنغصات في افرامهم واتراحهم..

تركب القتل وتصنع الماسي، تقتل القتل وتسير في جنازته.. تلهث قيادات «المشترك» هذه الأيام وتلاحق دون حجل أو حياء الماتم من مكان إلى آخر بهدف الترويج والتسويق السياسي لبضاعها البائرة، وما هذا إلا تعبير صادق عن قناعة الصورة لدى قيادات هذه الاحزاب وفتاعة استخفافها بعقلية المواطن، خاصة اذا ماكان الجاني نفسه الذي ارتكب جريمة قتل المحتفى بذكراه يوجد بين ظهراني المحتف، ويجاوب تكريس الفعلية لظهاري الجاني براهته واللجوء إلى تقمص دور الضحية لا القاتل، وذلك من خلال اخفاء اداة جريمة القتل وخلع اسلحته الحربية وارتداء قميص ملطخ بدم كذب بدلاً عن ذلك.

الشهيد جار الله عمر لا يشرفه بل من الشهد ان تأتي ابواق نفسها التي قتلته لتروي قصة اغتياله في تجمع - قيل انه مهرجان، وليس من المنطق ان تنظم وترعى تلك الفعالية اباد ملطخة بدماء جارالله عمر ورفاقه الذين سبق وان تم تصفيتهم من قبل حملة الفكر المتطرف وبالايادي الأثمة التي أودت بحياة جارالله مع فارق السرية في الاولى والعنفية في الثانية.

إذ ان قصة اغتيال جارالله عمر لم تكن خافية على أحد فالقتلة نفذوا جريمتهم جهاراً نهاراً وعلى مرأى ومسمع من الرأي العام، نقلتها شاشة التلفزة، ومسرح الجريمة كان في فعالية رسمية نظمها الحزب الذي يحاول اليوم خلع جريمة القتل عن نفسه.. والعقول والقيادات التي وضعت خطة لتنفيذها هي نفسها التي ترمي المهرجانات اليوم، كما ان الشخصية النضالية لجارالله عمر أكبر من ان

تذكرتني لهجة المعارضة بالمثل الشعبي: «الحلبي والأسكين» وقصة هذا المثل ان البقرة ظلت تدر الحليب خوفاً من الاسكين.. إلى ان سقط العجل الرضيع ميتاً حزنت البقرة.. امتنعت عن إدرار الحليب، لبحت البقرة، ورميت في الخلاء، لقد فضلت الموت

المهرجون.. !!



عبدالله الرازي

حقوق الانسان على شاشات الفضائيات، وصحافة البهتان وفي مقرات اللقاح المشترك. وتاريخهم يشهد بما اقترفوه بحق الانسان من شتى صنوف التعذيب.. والحرام، واليوم هاهم يعترضون ويرفضون.. ولا شيء لديهم يقدمونه للوطن.. ولا مشروع